نريد مسلماً وتداً

لقد جنينا على الدعوة كثيرا يا معاشر الدعاة، نحن الدعاة أصبحنا اليوم نتكيء بجانب الأفراد المتكاسلين، ونقول لهم: ربنا بحبك ولازم تحبه وتصلي وتكون خلوق وفقط، قدَّمنا الإسلام بصورةٍ ناقصةٍ مغشوشة.

دعوة الإسلام التي جاء بها النبي ﷺ هي دعوةٌ لإقامة رسالة الإسلام، بإقامة هدفه، وإقامة أبعاده، وإقامة منتهاه، وفي سياق هذه الخطوط الثلاثة جاءت دعوة الأفراد، ليُحسنوا التوحيد، ويُحسنوا الصلاة، ويُحسنوا العبادات، ويتجنبوا المعاصي، ويقوموا بالطاعات... هذا كله لأجلهم، لكنه لا يبلغهم مراد الله منهم!.

اقرأ هذا المثال لزاماً: عندما يأخذ ابني المرتبة الأولى في الثانوية العامة، ويذهب ويسجل في كلية الطب، ثم يتخرج، ثم يأخذ ماجستير في تخصصه، ثم دكتوراه في تخصصه، ثم يصبح دكتوراً كبيراً، ثم أقول له: اقعد في البيت ولا تمارس مهنة الطب، وألف ألف مبروك يا حبيبي، صرت أحسن طبيب في العالم!!، وفقط، لكن أين العلاج الذي سيعالج الناس به؟!، وأين العيادة؟!، وأين المستشفى؟!، وأين دوره في المجتمع؟!!!، وكأني فعلياً كنت أجعله يكتسب ويختزن أموراً عنده، ثم لا يؤدي وظيفتها!!، أعتقد وصلتْ الفكرة.

ولذلك المطلوب في الدعوة يا مشايخنا هو أن نقول للفرد المسلم نظرياً وعملياً كيف يؤدي وظيفته في هذه الحياة، بحيث ينجو بها أمام الله... حدِّث أحدُ الدعاة أنَّهم أقاموا مخيماً علمياً، وكان فيه أنشطةٌ لبناء الشاب المسلم، لينالوا أجر الإعداد، وألزموا الشاب أن يقطع ثلاثة كيلو متر ركضاً، ونشاطات أخرى للتعايش والصبر، وتسلقات أماكن عالية بنية الإعداد، ثم ماذا؟!، ثم انتهى المشروع وأعدوا أنفسهم!!، ولكن أين أرض الرباط التي سيرابطون فيها؟!، أين